

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 4 رسالة العبرانيين 3: 1-4: 13: مخاطر عدم الثقة

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

الجزء الرئيسي التالي من رسالة العبرانيين 3: 1 إلى 4: 13، يدور حول تأملات المؤلف حول موسى وجيل الخروج الذي خرج من مصر مع موسى وكيف أن أمثلة هذه الشخصيات تشكل تفكيرنا حول يسوع الابن وتفكيرنا كأولئك الذين يتبعون الابن الآن في خروج جديد خاص بنا من هذا العالم المادي المؤقت إلى العالم الإلهي. في هذه الفصول، يمكننا أن نلاحظ تدفقًا حججياً مثيراً إلى حد ما. في 3: 1 إلى 6، يحول المؤلف انتباهه من الموضوعات ذات الصلة بمقارنة يسوع بالملائكة إلى مقارنة يسوع بموسى

وكما سنرى، فإن هذه خطوة ثانية معقولة إلى حد ما في المقارنة المستمرة التي أجراها المؤلف بين يسوع وشخصيات مهمة في وساطة العهد الأول أو العهد القديم. في 3: 7 إلى 19، يبدأ المؤلف في حث طويل مبني حول قصة جيل البرية أو جيل الخروج، أولاً كما تذكرها المزمور 95 ولكن بشكل أكثر تفصيلاً في سفر العدد الإصحاح 14. يفحص المؤلف القصة بحثاً عن ديناميكيات الوعد الإلهي وخيانة الإنسان العاملة فيها، بهدف تحذير السامعين من الديناميكيات المماثلة العاملة في موقفهم، ثم يحثهم في 4: 1 إلى 11 على عدم اتخاذ نفس الخيارات غير المواتية والمدمرة للذات في نهاية المطاف كما فعل جيل البرية على عتبة دخول كنعان

وأخيراً، يختتم المؤلف هذا الجزء في الإصحاح الرابع، الآيتين 12 و13، بكلمة تحذيرية موجزة عن قوة كلمة الله، وبالتالي أهمية الاستجابة لهذه الكلمة بشكل صحيح. وفي الآيتين 1 و2، يبدأ المؤلف في مقارنة المسيح بموسى. ومن هنا، أيها الإخوة والأخوات القديسون، شركاء الدعوة السماوية، تأملوا في الرسول ورئيس كهنة اعترافنا، أي يسوع، الأمين على من عيّنه، كما كان موسى في كل بيته

عندما يبدأ المؤلف هذا المقطع، فإنه يخاطب المخاطبين أولاً بمصطلح القرابة، أي الإخوة أو الإخوة والأخوات، وبمصطلح الطهارة، أيها الإخوة والأخوات القديسون، وكلا المصطلحين يشكّلان عنصرين مهمين من عناصر الهوية المسيحية في القرن الأول. وربما اعتدنا اليوم أن نتحدث عن إخوتنا المسيحيين كإخوة وأخوات، بل ونخاطبهم كأخ أو أخت

إننا نأمل ألا نكون قد فقدنا ما كان مهماً حقاً في هذه الهوية، ألا وهو مستوى الالتزام العميق بين بعضنا البعض، بحيث أننا، بما أننا مرتبطون بدم المسيح، سوف نمد بعضنا البعض بالحب والرعاية والدعم والاهتمام الذي يمد به الأشقاء الطبيعيون بعضهم البعض عندما يتصرفون بأفضل ما لديهم. كما أن صفة القديس "هي تذكير خفي بالحدود الاجتماعية التي وضعها الله نفسه حول الجمهور. لقد تم فصلهم عن بقية البشر بحكم مجيئهم إلى المسيح وتلقيهم الفوائد المطهرة لموت المسيح نيابة عنهم

لقد أصبحوا شعباً مميّزاً، فضلاً عن كونهم مجموعة قرابة جديدة مكلفة بدعم بعضهم البعض على طول هذه الرحلة. وهم أيضاً شركاء في دعوة سماوية. وهذا شيء كان المؤلف يقدمه بمهارة في عظته طوال الوقت

يتحدث عن السامعين باعتبارهم أولئك الذين على وشك أن يرثوا الخلاص في ١٤: ١، وباعتبارهم الأبناء والبنات الذين يقودون أنفسهم إلى المجد في الإصحاح الثاني، الآية ١٠. يضع أمام السامعين المصير الأعظم الذي ينتظرهم بسبب ارتباطهم بالمسيح ويذكرهم بأن شرفاً أعظم ممكن لهم بسبب تلك العلاقة مما كان ليكون ممكناً بدون المسيح. في الجملة الرئيسية في الإصحاح الثالث، الآية ١، يحثهم المؤلف مرة أخرى على التفكير في يسوع

إن المؤلف، حتى هنا، يواصل وضع يسوع أمام أعين الجماعة، فيملاً نظرهم بهذه النقطة المحورية الوحيدة وهم يتأملون مسارات العمل المفتوحة أمامهم في وضعهم هذا. إن النظر إلى الشمس يغير اتجاههم إلى اللحظة الحالية. وإذا سمحوا لنظراتهم بأن تشتت ببساطة بسبب ظروفهم الحالية، التي هي في أفضل الأحوال باهتة ومهينة في أسوأ الأحوال، فإن اتجاه دوافعهم الداخلية سوف ينفصل عن الالتزام المسيحي ويعاد توجيهه نحو إعادة التأهيل في عيون جيرانهم.

ولكن إذا استمر يسوع في ملء مجال رؤيتهم، فسوف ينصب تركيزهم على ما فعله يسوع من أجلهم، وعلى الالتزام الذي يدينون به لهذا المحسن العظيم، وعلى شرف يسوع، وبالتالي الشرف الذي يستحقه يسوع في كل عمل يقومون به. وعلى هذا فإن هذه الاستراتيجية تصبح جزءاً مهماً للغاية من الوسائل التي يستخدمها المؤلف لمعالجة الاحتياجات الرعوية لسامعيه. فهو يقدم يسوع هنا بطريقة مميزة للغاية باعتباره الرسول ورئيس الكهنة في اعترافنا.

إننا لسنا معتادين على التفكير في يسوع باعتباره رسولاً. إن يسوع لديه رسل. فكيف إذن يكون يسوع نفسه رسولاً أو رسولاً أو مرسلًا؟ ولكننا نتذكر بعد ذلك أن كاتب رسالة العبرانيين كان مهتماً للغاية بيسوع باعتباره الشخص الذي سُلِّمَ إليه كلمة الله النهائية.

كانت هذه هي النقطة التي تناولتها الفقرة الافتتاحية من العظة، وكذلك الحث الأولي في الفصل الثاني، الآيات 4 إلى 10. وهذا يتفق أيضًا مع تأكيد المؤلف طوال الوقت على أهمية الاستجابة للكلمات التي نطق بها الله في 1 الشمس. بالطبع، فإن موضوع يسوع كرئيس كهنة هو موضوع سيتناوله المؤلف بالتفصيل، أولاً في الفصل الخامس ثم بعمق أكبر في الفصول من 7 إلى 10. ويستمر المؤلف في الفصل الثالث، الآية 2 ليقول إن يسوع كان، في الاقتباس، أميناً للذي عينه، تمامًا كما كان موسى أميناً في كل بيت الله.

في هذه الآية، يعيد المؤلف وضع كلمات من سفر العدد 12 الآية 7 في سياقها، وبالتالي يدعو النص القديم إلى الحوار مع ما يقوله الآن في هذه العظة. ومع ذلك، فقد أرجأ استخدام كلمة رئيسية من سفر العدد 12: 7، ألا وهي كلمة "خادم". وسوف يبرز هذه الكلمة في بضع آيات فقط باعتبارها جوهر هذه المقارنة التي تُظهر تفوق يسوع كبن على موسى كخادم.

لقد تحدث سفر العدد في الإصحاح الثاني عشر، الآيتان 6 و7، عن قدرة موسى على الوصول المباشر إلى الله وعن تواصله المباشر مع موسى أكثر من أي أنبياء آخرين لم يتحدث إليهم الله إلا برحمة في الأحلام، والرؤى. وفي سياق سفر العدد، يُمدح موسى باعتباره أميناً على كل بيتي أو مؤتمناً عليه. وهذه، مرة أخرى نقطة مقارنة مناسبة لأن المؤلف بدأ العظة بأن الابن هو حامل كلمة أكثر موثوقية وإخلاصاً من أي من الأنبياء الذين لم يقدموا سوى إشارات جزئية لخطة الله.

لا تهدف هذه المقارنة بأي حال من الأحوال إلى التقليل من شأن موسى. فالمقارنات في الخطب القديمة كانت غالباً ما تخدم غرضاً واحداً وهو رفع شأن موضوع الخطاب. كان الخطيب يختار شخصيات نبيلة. ليقارن بها موضوع مدحه، وموسى مشهور في التقليد باعتباره وسيلة لنطق كلمة الله.

كما اشتهر موسى كوسيط للشعب، وكثيراً ما كان وسيطاً ناجحاً إذا تذكرنا تلك الحالات التي ألقى فيها موسى بنفسه بين الشعب والله، متوسلاً برحمة الله من أجلهم. كما عزز الله الكلمة التي نطق بها موسى في مناسبات عديدة في التوراة. كل هذا يعمل معاً على تعزيز النقطة الرئيسية التي يطرحها المؤلف، وهي أن يسوع له قيمة أعظم كمبعوث من الله، وأن رسالته الخاصة تحتاج إلى الاهتمام وأن يسوع له قيمة أعظم كوسيط بين الله والشعب.

ومن ثم، فإن الافتتاحية تركز على يسوع كرَسُول ورئيس كهنة، كرَسُول ووسيط. ونقطة البداية في هذه المقارنة هي إخلاص الشخصيتين لله. يسوع لمن عيّنه رسولاً ورئيس كهنة، وموسى الذي عُيّن بصفته الخاصة

ومع تطور القياس، سنرى نقطة التمييز التي يقدمها المؤلف لإظهار تفوق يسوع في هذه الحالة. ألا وهي مكانته العليا كابن على الأسرة وليس مجرد خادم داخل الأسرة، وبالتالي مكانة يسوع الأقرب إلى رب الأسرة النهائي، أي الله. وينتقل المؤلف في الآية الثالثة إلى الحديث عن الشرف الأعظم الذي ينتمي إلى الابن

وكما كتب، فإن هذا الشخص يستحق تكريمًا أعظم من موسى، لأن من يبني البيت له كرامة أعظم من البيت نفسه. كل بيت يؤسسه شخص ما، ولكن الذي وجد كل شيء هو الله. نعم، يُكرّم موسى، ولكن الابن يُكرّم أكثر.

ولكي يبرهن على هذه النقطة، فإنه يبني تشبيهاً قد يبدو غريباً بعض الشيء. فالمسيح بالنسبة لموسى هو بمثابة الباني، وكبيت، وكما أن الله بالنسبة للخليفة كلها هو بمثابة الله. ولعل هذا التشبيه يناسب المؤلف والسامعين بسبب قناعاتهم المشتركة بشأن دور الابن في الخلق

إن يسوع كابن شارك في بناء البيت، ليس الخلق بشكل عام، بل جسد المؤمنين من كل عصر ومكان لم يخدم فيه موسى إلا هو. لذلك، فيفضل وجوده الأعظم كابن إلهي ودوره الأعظم في البيت كمشارك في الخلق، يتمتع الابن بتكريم أعظم. ثم، كما يتابع المؤلف، كان موسى، من ناحية، أميناً في كل بيته كخادم لغرض الشهادة للأمور التي سيتم التحدث عنها لاحقاً، لكن المسيح كان أميناً كابن على بيته، الذي نحن بيته إذا تمسكنا بجرأة رجائنا وتفاخرنا

إن المصطلح الذي لم يستخدمه المؤلف في سفر العدد 12: 7 في وقت سابق من هذه الفقرة هو مصطلح الخادم. ففي سفر العدد نقراً: "ليس الأمر كذلك مع عبدي موسى الأمين في كل بيتي". أراد المؤلف تأجيل ذلك إلى هذه النقطة لتوضيح التمييز بين موسى كخادم في البيت ويسوع كابن على البيت

وباعتباره وريثاً لهذا البيت، يقف يسوع في وضع يشرف على الأسرة، وبالتالي يتمتع بمكانة أعظم من العبد أو الخادم داخل الأسرة. ويكمل المؤلف هذا الأمر بتذكير السامعين بأننا معاً نشكل هذا البيت الذي بناه الله وبذلك، ذكّر السامعين بالشرف الذي يتمتعون به بحكم إخلاصهم ليسوع، أي تبنيهم في بيت الله وبالتالي المشاركة في مجد وشرف أخيهم الأكبر يسوع

ولكن الكاتب يقدم أيضاً شروط الاستمرار في التمتع بهذا الشرف والرجاء المرتبط به، أي رجاء المجد. فيكتب: "أننا نكون بيته إذا تمسكنا بالجرأة وفخر الرجاء. والجرأة في رسالة العبرانيين تمثل الكلمة اليونانية "باريزيا

هذه كلمة ذات معانٍ متعددة، وربما استعان كاتب رسالة العبرانيين بالعديد منها في سياق عظته. فهو يحث على الجرأة تجاه الله، ولكن أيضاً الجرأة تجاه الجيران بدلاً من أن يخيفهم ويمنعهم من الصمت بشأن ولائهم للمسيح أو ارتباطهم به أو يخيفهم ويخضعهم بحيث يهجرون المجموعة المسيحية. كلمة "باريسيا" كانت تُستخدم كثيراً في الخطاب السياسي اليوناني للحديث عن الكلام الصريح أو حرية التعبير التي يتمتع بها المواطنون في المدينة

كان السؤال المطروح هو ما إذا كان الطاغية يغزو مدينة ويحاول فرض إرادته عليها. فهل سيحافظ المواطنون على حرياتهم ويتحدثون إلى الطاغية من منطلق حريتهم الفطرية أم أنهم سيخضعون ويخضعون ويقولون كل ما يريد الطاغية سماعه من أجل الحفاظ على تمتعهم بالرفاهية المؤقتة؟ وسوف يطبق المؤلف هذا على موقف المخاطبين الذين تولى المجتمع دور الطاغية من أجلهم. فهل سيسمحون لمحاولات

المجتمع لإذلالهم أو ترهيبهم بسحق تعبيرهم الجريء عن ما فعله المسيح من أجلهم وعن رجائهم في المسيح؟ تظهر الكلمة اليونانية أيضًا في هذه الآية

إن هذه الكلمة تشير إلى المطالبة بالشرف أو التفاخر، وهي تذكر السامعين مرة أخرى في مواجهة ادعاءات جارهم المخالفة بشأن شرفهم أن ارتباطهم بيسوع قد منحهم حقًا مطالبة قيمة بالشرف، والتي سيكونون أغبياء إذا تخلوا عنها. إن المقارنة بين يسوع وموسى في عبرانيين 3: 1 إلى 6 تقود المؤلف بشكل طبيعي إلى التفكير في كيفية استجابة الناس للكلمة التي تكلم بها الله من خلال موسى وبالتالي تطوير فشل جيل البرية كمثال سلبي يجب على المخاطبين به أن يحرصوا على عدم تقليده في وضعهم الحالي. يتناول المؤلف كل من المثال والحث من خلال المزمور 95

أما النصف الثاني من المزمور فيشير إلى فشل جيل البرية ويستخدم مثالهم كأساس لحثهم على الانتباه والاستجابة الجيدة لما يفعله الله. وهكذا يكتب المؤلف، فكما يقول الروح القدس اليوم، إذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما في التمرد كما في يوم التجربة في البرية حين اخترتني آباؤكم ورأوا أعمالي لمدة أربعين سنة. لذلك غضبت على ذلك الجيل وقلت إنهم يضلون في قلوبهم إلى الأبد ولم يعرفوا طريقي كما أقسمت في غضبي أنهم لن يدخلوا راحتي

إذا قارنا بين الطريقة التي يعرض بها كاتب رسالة العبرانيين نص المزمور 95 والطريقة التي نقرأ بها المزمور 95 في العهد القديم في نسختنا الإنجليزية للكتاب المقدس، فمن المرجح أن نلاحظ بعض الاختلافات الطفيفة وذلك لأن المترجمين الإنجليز لنسخنا الإنجليزية للكتاب المقدس يترجمون العهد القديم مباشرة من نص عبري، لكن كاتب رسالة العبرانيين يستعين بنص المزمور كما ورد في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري التي استخدمها اليهود الناطقون باليونانية منذ القرن الثاني أو الثالث قبل الميلاد. وهذه الترجمة اليونانية هي التي أصبحت الشكل الأساسي الذي عرف به المسيحيون الأوائل في جميع أنحاء شرق البحر الأبيض المتوسط أيضًا كتب العهد القديم الخاصة بهم

في النص العبري، يشير كاتب المزمور إلى ثلاث حوادث مختلفة تعثر فيها جيل الخروج في استجابته لله، الحادثة التي وقعت في مريية، حيث اشتكى العبرانيون المتجولون ضد الله وموسى بسبب نقص المياه موصوفة في سفر الخروج 17: 1 إلى 7. ثم الحادثة التي وقعت في مسة حيث اشتكوا للمرة الثانية من نقص المياه، كما نقرأ في سفر العدد 20 الآيات 2 إلى 13. ثم أخيرًا، الحادثة التي وقعت عند عتبة دخول أرض كنعان حيث تمرد الشعب بدلاً من المضي قدمًا للاستيلاء على الأرض كما ورد في سفر العدد 14

إن النسخة السبعينية تصور الحدثين الأولين، ولكنها في الأساس تخفيهما من خلال ترجمة اسمي المكانين مسة "و" مريية "إلى كلمات عادية، "المرارة" و"الاختبار". وبالتالي، يمكن قراءة المقطع بأكمله الآن باعتباره انعكاسًا للحلقة الوحيدة التي رواها سفر العدد 14. ربما تكون هذه القصة من سفر العدد 14 مألوفة لكثير من المستمعين

عند عتبة دخول الأرض الموعودة، قرر شعب العبرانيين إرسال جواسيس إلى الأرض لمعرفة ما سيواجهونه إذا حاولوا الاستيلاء على كنعان كما أمرهم الله. اختاروا جاسوسًا واحدًا من كل قبيلة من القبائل الاثني عشرة. وعندما عاد الجواسيس، قال 10 من هؤلاء الجواسيس إنه لا توجد طريقة يمكننا بها الاستيلاء على الأرض. كان السكان أقوياء

إن مدنها محصنة جيدًا، ولن ننجح. ولكن اثنين من الجواسيس، يشوع وكالب، قالوا إن الأرض جيدة

لقد كان الأمر ناضجًا للأخذ به، وكان الله سفي بوعده بالتأكيد. لقد صدق الناس تقرير الأغلبية. واتهموا الله بإخراجهم إلى الصحراء لقتلهم هناك، وبدأوا في وضع الخطط لانتخاب زعيم جديد ليحل محل موسى، الذي

قادهم على هذا الطريق، والعودة إلى مصر والتفاوض على نوع من السلام مع الفرعون والعودة إلى حياتهم القديمة.

لقد فسر الله هذا الأمر على أنه عمل سافر من عدم الثقة، وإهانة له، بل وحتى اتهام الله بدوافع سيئة. لذلك أقسم الله في غضبه أن هذا الجيل لن يدخل. ولن يدخل من ذلك الجيل إلا يشوع وكالب، إلى جانب أبناء هؤلاء المتمردين الذين سيدوقون أخيراً الأشياء الطيبة التي وعد بها الله.

نستطيع أن نقرأ هذه الكلمات في سفر العدد 14: 30، وإلى هذا القسم تشير الآية 11 من سفر المزامير 95 على وجه التحديد. "لذلك أقسمت في غضبي أنهم لن يدخلوا راحتي أبداً." وبالعودة إلى عظتنا، يقدم كاتب رسالة العبرانيين بعض العناصر الأساسية والاستراتيجية من خلال التعامل مع قصة سفر العدد 14 من خلال نص سفر المزامير 95.

يؤكد نص المزمور مرة أخرى على أهمية الاستماع إلى الكلمة التي يتكلم بها الله والسير وفقاً لها. اليوم، إذا سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم. إن سامعي العظة مدعوون بشكل مباشر إلى الاستماع إلى كلمة الله التي تلقوها في الابن.

وهذا يحرك قلوبهم وهم يستمعون إلى العظة بدلاً من أن يقسوا قلوبهم ضد ما سمعوه من الله في لقاءهم بالروح القدس والمسيح الحي من أجل العودة إلى قبول وتقدير جارهم، وهو ما يعادل العودة إلى مصر. كما يقدم المزمور مثالاً أولياً لكيفية عدم الاستجابة لعود الله ولماذا كان من الحماقة اختيار الاستجابة بشكل سيئ لأن جيل البرية، بالطبع، خسر الفائدة التي خطط الله لمنحها لهم منذ البداية وانتهى بهم الأمر إلى تحقيق أسوأ مخاوفهم لأنفسهم حيث سقط الجيل بأكمله ميتاً في الصحراء على مدى السنوات الأربعين التالية. بعد تلاوة المزمور 95، يواصل المؤلف على الفور النظر عن كثب في حلقة العدد 14، تمرد جيل الخروج، وتطبيقها على موقف جمهوره.

احذروا أيها الإخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير أو عدم ثقة في الارتداد عن الله الحي. بل عظوا بعضكم بعضاً كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم، لئلا يقسى أحد منكم بغرور الخطية، لأننا قد صرنا شركاء المسيح إذا تمسكنا بأول جوهر رجائنا ثابتاً إلى النهاية.

وكما يقول الكتاب: "اليوم إذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما في العصيان." وفي بداية هذا الحث، يذكر المؤلف المستمعين بأهمية الاهتمام ببعضهم البعض في الإيمان. ويخبرهم جميعاً بصيغة الأمر الجمع: "احذروا جميعاً لئلا يختبر أحدكم قلباً شريراً من عدم الثقة".

إن ثبات الفرد هو من اختصاص الكثيرين. وهذا جزء من استراتيجية مستمرة يعرضها المؤلف لتشجيع الجماعة على أن تصبح قاعدة اجتماعية قوية لدعم ثبات الفرد في التلمذة. كما يدعوهم مرة أخرى إخوة وأخوات، مذكراً إياهم بأن انتماءهم الأساسي الآن، وأسرتهم الأساسية الآن، يكمن في بعضهم البعض، الأسرة التي جمعها الله حول الابن.

إن هذا الكتاب يحذرهم من خطر القلب الشرير الذي لا يثق في الله والذي يتجلى في الابتعاد عن الله الحي وبهذا يستعين المؤلف بموضوع ثقافي وأخلاقي معروف، وهو في الواقع الافتقار إلى الفضيلة في أنفسنا والذي يؤدي إلى الفشل في التعرف على فضيلة الآخرين. إن الفشل في إدراك جدارة الله بالثقة الأساسية ليس حكماً على الله.

إنها حكم على أنفسنا وعلى إخفاقنا الأخلاقي. وبالتالي فإن القلب الذي لا يثق في الله هو قلب شرير، بل هو قلب شرير في حد ذاته. ويحذر المؤلف الناس بدلاً من ذلك من الاستمرار في تشجيع بعضهم البعض يومياً، مؤكداً مرة أخرى على الحاجة إلى التعزيز الاجتماعي للالتزام الفردي.

، ويضيف هنا كلمة أخرى من المزمور، ما دامت تُدعى اليوم. كانت هذه نقطة البداية لاقتباس المزمور: اليوم، إذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم. ومع ذلك، بالطريقة التي يستخدمها المؤلف، ما دامت تُدعى اليوم، يذكر المؤلف السامعين بمهارة بالتوقعات الإسخاتولوجية التي جاءت مع الإنجيل المسيحي.

، لن يكون هناك يوم دائماً، لذا فمن الأفضل أن نستغل هذا اليوم على أفضل وجه للاستعداد لليوم الأخير، اليوم الذي يقترب أكثر فأكثر، يوم عودة المسيح، ويوم المحاسبة أمامه. ما هو عمل هذه الخطيئة التي تهدد بخداع السامعين، وتقسية قلوبهم؟ في بيئتهم الخاصة، الخطيئة هي ذلك الدافع أو ذلك الصوت الذي يجذبهم بعيداً عن ما يعد به الله نحو ما يمكن للعالم أن يقدمه. إنه ذلك الدافع للتوقف عن دفع ثمن الإخلاص لله، والشكر للابن، بسبب الرغبة في إرضاء الذات بالأشياء الجيدة التي يمكن لهذه الحياة أن توفرها.

وعلى وجه التحديد، في حالتهم، استعادة شرف واحترام جيرانهم مرة أخرى والفوائد التي يمكن أن تترتب على إعادة تأسيس هذه الشبكات الاجتماعية. وهذه طريقة إستراتيجية للمؤلف لتلوين هذه الدوافع. وهذا لا يعني الموازنة بين بديلين متساويين في الإمكانيات، وبديلين متساويين في القيمة.

إن هذا لا يعني الاستماع بعناية إلى كلمات جيراننا أو أفراد عائلتنا الذين أصبحوا الآن منفصلين عنا. إن الدافع إلى الانشقاق عن الجماعة المسيحية هو في الواقع عمل خداع الخطيئة في داخلنا. أياً كانت الأصوات التي تستخدمها قوة الخطيئة هذه لتمارس سحرها المغري علينا.

ويستمر المؤلف في القول بأننا نصبح شركاء مع المسيح إذا تمسكنا بالجزء الأول من جوهر ما نرجوه ثابتاً حتى النهاية. هذا القول في 3: 14 يذكرنا على الفور بما قاله المؤلف للتو في 3: 6. نحن بيته إذا تمسكنا بجراتنا وافتخارنا بالرجاء. إن المكانة التي نتمتع بها كوارثيين مع المسيح، كشركاء للابن، هي مكانة لها شروط.

إن بداية الرحلة المسيحية ليست هي التي تنقل لنا مكافأة الله، بل المثابرة في الرحلة والوصول إلى نهاية الرحلة هي التي تسمح لنا بالدخول إلى مكافأة الله. وهذا ما يريد المؤلف أن يفرضه بقوة على السامعين فعليهم أن يستمروا في السير ولا يكفوا عن ذلك إذا كانوا يرجون الوصول إلى الخلاص الموعود، أي الدخول إلى موطن الله الأبدي.

في 3: 16-19، يصوغ المؤلف سلسلة من الأسئلة والأجوبة التي تسلط الضوء على بعض تفاصيل قصة جيل البرية في العدد 14. من هم أولئك الذين سمعوا وتمردوا؟ أليس كل الذين غادروا مصر مع موسى؟ من هم أولئك الذين غضب الله عليهم لمدة 40 عامًا؟ أليس أولئك الذين أخطأوا، وسقطت أجسادهم في البرية؟ من هم الذين أقسم لهم أنه لن يدخلوا راحته، إلا أولئك الذين عصوا؟ ونرى أنهم لم يتمكنوا من الدخول بسبب عدم الثقة. وقد نسج المؤلف لغة من قصة العدد 14 لترسيخ هذا الارتباط.

وبهذا فقد سلط الضوء على عيين رئيسيين في جيل البرية، وهو يأمل ألا يظهر أيضاً في جماعته. الأول هو العصيان. لقد أمر الرب الشعب بالفعل بالذهاب إلى الأرض، لكنهم عصوا بسبب خوفهم من المقاومة التي سيواجهونها في المضي قدماً.

أما السبب الثاني فهو عدم الثقة. فكما يشكو الله في سفر العدد 14: 11: إلى متى لن يثق بي هذا الشعب؟ إن الثقة وعدم الثقة هما كلمتان تردان غالباً في سياق الحديث عن العلاقات بين العميل والراعي. ويتعين على العميل أن يثق في راعيه وأن يؤمن به لتقديم المساعدة المطلوبة.

يجب على الراعي أن يثق في أن عملائه لن يجلبوا العار على ذلك الراعي بالطريقة التي سيتصرف بها العميل في سياق تلك العلاقة. يسلط المؤلف الضوء على هذين الأمرين باعتبارهما رذيلتين أساسيتين يجب على السامعين تجنبهما في موقفهم. يجب ألا يفشلوا في الثقة بالوعود التي أعطاها الله، ويجب ألا يفشلوا في الطاعة والسير وفقًا لتلك الوعود نفسها.

وهكذا يستخدم المؤلف الخروج والدخول إلى أرض كنعان كإطار لسرد قصة الجمهور وموقفهم. فهو يريد أن يروا أنفسهم على نفس عتبة الدخول إلى الأرض التي وعدوا بها. وهو يستخدم سفر العدد 14 كقصة كتابية مناسبة لتقديم تشبيه لموقفهم.

هل سيفشلون عند عتبة الدخول إلى عالم الله، أم سيتقدمون بجرأة؟ هل سيتغلبون على الدوافع نحو العصيان وعدم الثقة وبالتالي يكونون قادرين على العبور حيث فشل أسلافهم الروحانيون؟ في الفصل الرابع من رسالة العبرانيين، يواصل الواعظ إظهار للمخاطبين كيف يقفون في موقف مماثل لموقف جيل البرية. يبدأ بمناشدة عواطفهم، ويدعوهم حقًا إلى الخوف. فلنخف إذن، لئلا يظل الوعد بالدخول إلى راحته قائمًا، فيظن أحد بينكم أنه قد فشل.

كانت مثل هذه المناشدة للعواطف، مثل مناقشة الخوف هنا، عناصر مشتركة في فن الإقناع القديم. ولم تكن هذه الخطب والمواعظ القديمة تهدف إلى مجرد محاولات عقلية منطقية للمناقشة، بل كانت تهدف إلى إشراك شخص المستمع بالكامل، بما في ذلك عواطفه. وكما أدرك أرسطو وكتب في كتابه المدرسي عن البلاغة، فإن الناس يتخذون قرارات مختلفة بناءً على الحالة العاطفية التي يمرون بها في تلك اللحظة.

يريد المؤلف من سامعيه ألا يخافوا من جيرانهم أو ظروفهم، أو ما قد يحتاجون إلى تحمله بسبب التزامهم، ببسوع. إنه لا يريد لهم أن يخافوا من الفشل في تلقي ما أعده الله لهم لأنهم في مكان ما على طول الطريق قرروا الانشقاق عن تلك العلاقة مع الله القدير. إن الوعد بالدخول إلى راحة الله هنا، بالنسبة للمؤلف، شيء مختلف تمامًا عن الوعد بدخول أرض كنعان وامتلاكها.

وسوف يستمر المؤلف في توضيح ذلك مع تقدم الفصل الرابع. وهنا يكفي أن نقول إن المؤلف يعتبر في الأساس أن القسم المذكور في المزمور 95 الآية 11، "وأقسمت بغضبي أنهم لن يدخلوا راحتي"، يشير إلى شيء مختلف عن القسم المذكور في العدد 14: 30، "وإن كان مرتبًا به، حيث قال الله، "لن يدخل أحد منكم الأرض التي أقسمت أن أسكنكم فيها إلا كالب ويشوع". ويشير القسم المذكور في العدد 14 إلى كنعان على وجه التحديد، لكن كاتب العبرانيين يعتبر أن القسم المذكور في المزمور 95 الآية 11 يشير إلى أرض موعده. مختلفة، أرض مسكن الله في السماء وراء السماوات المرئية.

ويستمر المؤلف في تطوير التشابهات بين موقف السامع وجيل البرية في لحظة ارتدادهم بينما يستمر المؤلف في الكتابة، لأننا أيضًا تلقينا البشارة السارة كما تلقوا البشارة، لكن كلمة التقرير لم تنفعهم لأنهم لم ينضموا، بالإيمان إلى أولئك الذين سمعوا أو أولئك الذين أصغوا. ويستمر المؤلف في تذكر عناصر قصة العدد 14 وتحديدًا انعدام الثقة الذي لاقته تقارير يشوع وكالب الطيبة عن أرض الموعد بين العبرانيين القدماء. ولأن غالبية جيل البرية لم يتمكنوا من الانضمام بالثقة إلى أولئك الذين كانوا مستعدين للاستماع إلى كلمة الله وطاقاتها، أي يشوع وكالب، فقد فشلوا في الوصول إلى الوجهة التي حددها الله لهم.

إن السامعين، بطبيعة الحال، سوف يدركون أن البشارة التي وصلت إليهم كانت البشارة عن المسيح، الإنجيل إن التحدي الذي يطرحه المؤلف هنا هو تحدي ضمني. ماذا سيكون رد فعلنا على التقرير الجيد الذي تلقيناه؟ هل سيلقى الثقة، وبالتالي، هل سيقودنا إلى المضي قدمًا استجابة لهذه البشارة أو هذه الكلمة

الطيبة؟ يواصل المؤلف الذهاب إلى السامعين لتحديد هويتهم كأشخاص سوف يتحركون بالفعل إلى الأمام بثقة في الآية التالية.

نحن الذين نؤمن، نحن الذين ندخل إلى الراحة. يريد الرب أن يرى السامعون أنفسهم في هذا الوصف. نحن الذين نؤمن، نحن الذين نظهر الثقة، حتى يستمروا في استثمار أنفسهم بالكامل وكأن الوعود التي سمعوها. فيما يتصل بالمسيح موثوقة تمامًا ويمكن العمل بها بشكل مفيد.

ومع تقدم العظة من هنا، يدخل المؤلف في جدال معقد إلى حد ما على أساس الكتاب المقدس للإجابة على السؤال، ما هي راحة الله؟ وكيف يمكننا أن نكون متأكدين من أن هذه الراحة، هذا الوعد بالدخول في الراحة لا يزال قائماً أمامنا؟ يواصل المؤلف شرحه. كما قال، كما أقسمت في غضبي، لن يدخلوا راحتي، حتى لو كانت أعماله قد نشأت منذ تأسيس العالم. يتحدث المزمور 95 عن دخول راحة الله، مما يأخذ واعظنا إلى سفر التكوين 2، الآية 2. لأنه يقول في مكان ما عن اليوم السابع، واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله.

نرى هنا استراتيجية تفسيرية حاخامية أو يهودية سابقة للحاخامية، حيث تقود كلمة رئيسية في آية واحدة المفسر إلى نفس الكلمة الرئيسية في آية أخرى. وهنا، الكلمة الرئيسية هي الراحة. ثم تُستخدم هاتان الآيتان لتفسير إحداهما الأخرى.

إن الدلالة التي يستنتجها المؤلف من هذين النصين اللذين يعملان معاً هي أن البشر مدعوون ليس فقط إلى عالم كنعان الجغرافي ولكن أيضاً إلى مكان راحة الله، المكان الذي استراح فيه الله بعد الخلق، المكان الذي يقع في عالم ما بعد الخلق. لقد مُنح جيل الخروج من هذا بسبب عدم ثقتهم وعصيانهم. لكن الله يجد الدعوة لجيل جديد من السامعين من خلال نص المزمور، حيث يحث المزمور هذا الجيل الجديد على عدم قسوة قلوبهم تجاه ما يقوله الروح، وبالتالي تجنب مصير جيل الخروج.

لذلك يخلص مؤلفنا إلى أنه ما زال هناك من ينوي الدخول إلى هذه الراحة. والمؤلف ينخرط في تفسير للكتاب المقدس يعتمد على التسلسل الزمني لأقوال الكتاب المقدس. وحقيقة أن صاحب المزمور، الذي يربطه كاتب العبرانيين بطبيعة الحال بالملك داود، قد يقول شيئاً عن الوعد بالدخول إلى راحة الله بعد قرون من وصول شعب العبرانيين التاريخي إلى كنعان، تشير بالنسبة للمؤلف إلى وجود مكان راحة أعظم بكثير، مكان وعد يتجاوز تلك القطعة الجغرافية الصغيرة من الأرض التي كانت محل اهتمام إسرائيل التاريخية.

ويتابع المؤلف قائلاً: "لذلك بقي أن يدخل البعض هذه الراحة، وأولئك الذين بشروا بالفعل لم يدخلوا بسبب العصيان؛ مرة أخرى، يحدد الله يوماً معيناً. اليوم، كما يقول داود، بعد وقت طويل، كما قال، اليوم إذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم. لو كان يشوع قد أعطاهم الراحة، لما تحدث الله بعد أيام كثيرة عن راحة".

تستخدم هذه الآيات حجة من العكس. إذا كان يشوع قد منح الناس الراحة التي وعدهم بها الله بالفعل، عندما أخذهم إلى كنعان، فما الهدف إذن من حديث كاتب المزمور عن دخول راحة الله إذا كنت تصغي إلى كلمة الله ولا تقسي قلبك؟ لذلك، يستنتج الكاتب في عبرانيين 4: 9 أن راحة السبت باقية لشعب الله. يعتقد الكاتب أنه أثبت حقيقة أن الراحة المستقبلية لا تزال تنتظر المؤمنين، والآن يسميها راحة السبت بما يتفق مع تعريفه لهذه الراحة المستقبلية بتلك المملكة التي استراح فيها الله من أعماله عند ختام الخليقة.

يختتم المؤلف هذا القسم بأن من دخل راحته قد استراح هو أيضاً من جميع أعماله، تمامًا كما استراح الله من أعماله الخاصة. الآن، تُقرأ هذه الآية عموماً على أنها بيان عن أي شخص يدخل راحة الله، لكن الأمر يستحق النظر في أن المؤلف كان في ذهنه شخص محدد جدًا دخل راحة الله، ألا وهو يسوع، الفرد الوحيد الذي دخل

إلى عالم راحة الله بحكم صعوده عبر السماوات إلى حضرة الله ذاتها. لقد استراح يسوع هذا أيضًا من أعماله الخاصة، كما سيشرح المؤلف في الفصل العاشر، الآيات 11 إلى 13

كل كاهن يقف يومياً أثناء الخدمة وتقديم نفس الذبائح بشكل متكرر، ولكن هذا يسوع، بعد أن قدم ذبيحة واحدة عن الخطايا إلى الأبد، جلس عن يمين الله، منتظراً خلال الوقت المتبقي حتى يوضع أعداؤه موطئاً لقدميه. لقد تم إنجاز عمل المسيح الكهنوتي، وبالتالي، فهو قادر على الجلوس عن يمين الله بدلاً من البقاء واقفاً كما يجب على الكهنة الذين لم يكتمل عملهم أن يقوموا بذلك. لذا، فإن الراحة التي تحدث عنها عبرانيين 3: 7 إلى 4: 11، لا ينبغي أن يتم تحديدها بأي شيء يتعلق بالعالم المادي المرئي

إنه المكان الذي يعيش فيه الله، حيث ذهب يسوع كمبشر نيابة عنا، وحيث سندخل أيضًا إلى إزالة عالم الخليقة غير الدائم. هذا هو الأمل الذي يحمله المؤلف أمام جمهوره، ويحثهم على عدم تكرار أخطاء جيل البرية. في 4: 11 إلى 13، يكمل المؤلف الآن الجزء الرئيسي الثاني من هذه العظة التي بدأت في 3: 1، وهو الجزء الذي اكتسب التماسك من خلال تركيز المؤلف على موسى وجيل الخروج كنماذج لكيفية عدم الاستجابة لكلمة الله ووعده

في هذا النداء الختامي، يكتب المؤلف، إذن، لنبذل كل جهد ممكن للدخول إلى تلك الراحة حتى لا يُرى أحد منكم وكأنه يسقط بنفس نمط العصيان. وبالتالي، يعيد المؤلف ضبط نقطة التركيز لدى الجمهور على ما يجب أن يسعى إلى تحقيقه بناءً على كيف أعطته قصة العدد 14 إطاراً تفسيرياً للنظر إلى موقف المخاطب نفسه. يريد المؤلف منهم أن يركزوا طموحاتهم، قبل كل شيء، على الدخول إلى العالم الإلهي وعبور العتبة من هذا الخلق المادي المؤقت الذي مصيره الدمار إلى عالم الوجود الدائم لله ذاته

ويرى المؤلف أن هذا هو السبب الذي يجعلهم في حاجة إلى بذل قصارى جهدهم والحذر من أوجه القصور المتمثلة في عدم الثقة والعصيان التي أعاققت قدرة جيل البرية على عبور عتبتهم الجغرافية إلى أرض كنعان، الموعودة. ولا ينبغي لنا أن نحكي نمط العصيان الذي اتبعوه. فالمؤلف، في إعطائنا صيغة الجمع الوعظية، يسمح لنا ببذل كل جهد ممكن

ثم في جملة الغرض، ننتقل إلى فاعل مفرد بفعل مفرد حتى لا يكرر أحد منكم التأكيد على الاستثمار المطلوب من جسد المسيح بأكمله إذا كان كل فرد في هذا الجسد سيصمد إلى النهاية. نحن مدعوون مرارًا وتكرارًا إلى مراقبة بعضنا البعض والاهتمام ببعضنا البعض في هذه العظة. نصل عند هذه النقطة إلى زوج من الآيات من رسالة العبرانيين التي قد تكون من بين أشهر الآيات في الكتاب

لم أكن أهتم كثيرًا بحفظ الكتب المقدسة في نشأتي، ولكن إحدى الآيات القليلة التي شجعت على حفظها في مدرسة الأحد كانت في الواقع عبرانيين 4: 12 إلى 13، والتي كنت أعتبرها دائمًا شيئًا عامًا عن كلمة الله، وعن الكتاب المقدس بشكل عام. لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين، وتميز إلى حد مفرق النفس والروح والمفصل والمخاخ، وتحكم رغبات القلب وأفكاره. وليس هناك خليفة مختبئة أمامه، بل هم جميعًا عراة، حناجرهم مكشوفة أمام عيني ذاك الذي معه حسابنا

تُقَدَّم هذه الآيات الشهيرة كسبب لتبني العقلية ومسار العمل الذي أعلنه المؤلف في الإصحاح الرابع، الآية 11. فلنبدل كل جهد لدخول تلك الراحة، لئلا يخطئ أحد منكم، ويسقط في نفس نمط المعصية. ويتضاعف 11. خطر التقصير بهذه الآيات عن قوة كلمة الله

وهذه الآيات في الواقع أكثر تهديدًا مما جعلني أؤمن به معلمو مدرسة الأحد عندما حفظتها عن ظهر قلب. لقد كانت كلمة الله موضوعية في العظة حتى هذه النقطة. وقد تم التأكيد عليها بشدة في الآيات الأربع الأولى من العظة، ومرة أخرى في الإصحاح 2، الآيات من 1 إلى 4، التحذير الافتتاحي للعظة، ثم في اقتباس المزمور

الآية 7، في عبرانيين 3، الآية 7، ثم بشكل متكرر في 3: 7 إلى 4: 7. إن ذكر كلمة الله يرتبط دائماً بخطر، 95، الفشل في إعطاء هذه الكلمة الاهتمام والاستجابة اللائقين

إن الآيتين 12 و13 من رسالة العبرانيين 4 تدرجان تحت هذا النمط. فهي تؤكد على النداء الذي يوجهه الرب إلى السامعين في الآية 4: 1 بأن يخافوا من تصلب قلوبهم ضد كلمة الله، وعدم الاستجابة بطاعة شاكرة للمساعدة التي أظهرها الرب والوعود التي لم يتلقوها بعد من الرب. والصورة التي تتجسد هنا، وخاصة في الآية 4: 13، هي صورة المتهم الذي يُساق أمام قاضيٍ تستطيع عيناه أن تخترقا الروح، وبالتالي ذنب هذا المتهم.

وبهذا يلفت انتباههم ضعف المخاطب أمام فحص الله الثاقب. وعلاوة على ذلك، فإن صيغة المفعول المطلق اليونانية في النص الأصلي، والتي تُرجمت عادةً ببساطة إلى "مكشوف" أو "مكشوف"، تشير في الواقع بشكل أكثر اكتمالاً إلى المجرم المحكوم عليه الذي عُرضت حنجرتة لشفرة الجلاذ. ويمكن لأولئك الذين في صيغة المفعول المطلق اليونانية "trachea" يعرفون اللغة اليونانية أن يروا معظم كلمة

يضع المؤلف المخاطبين أمام الله عراة، حناجرهم مسحوبة إلى الوراء، في انتظار ضربة الكلمة التي هي أمضى من أي سيف ذي حدين، من أجل تعزيز حجته بأن عدم الثقة والعصيان تجاه الله هما في الواقع أعظم المخاطر التي تواجه المستمعين، وليس مخاطر رفض جارهم الذي أقنع بالفعل قلة منهم بأن التراجع عن الالتزام بالجماعة المسيحية أمر مفيد. إن العبرانيين 3: 1 إلى 4: 13 ينجزون عدة خطوات مهمة في استراتيجية المؤلف البلاغية لتحريك المستمعين أقرب إلى استجابة الإخلاص التي يريد أن يراها متجسدة في وسطهم. من ناحية، استخدم تكرر العبارة، دخول راحتي أو دخول راحة الله طوال هذه الكتلة من المواد كوسيلة لتأكيد هذه الحركة إلى الأمام نحو العالم الإلهي وإلى ميراثهم الأبدي على أنها ما يجب أن يشغل انتباههم بشكل كامل.

إن تكرار هذه العبارة في هذا المقطع لا يقل عن ثماني مرات هو تمثيل نصي لمدى انشغالهم بالدخول إلى راحة الله والتأكد من عدم فشلهم في هذا المسعى. كما أن هذا المقطع قد حدد بوضوح شديد للسامعين الفرصة والخطر في اللحظة الحالية. الفرصة هي فرصة الاقتراب من دخول راحة الله.

إن الخطر يكمن في العودة إلى مكان حيث سيواجهون الله كقاضي بسبب عدم ثقتهم وعصيانهم. ويعتزم المؤلف أن يعرض بعناية الفرص والمخاطر التي يمكن أن تحل محل هويات أخرى محتملة من جانب الجمهور للفرص التي قد يسعون إلى استغلالها والمخاطر التي يجب تجنبها. وعلى وجه الخصوص، فإن الأعضاء القلائل من الجماعة الذين توقفوا بالفعل عن الخروج للعبادة مع المجتمع المسيحي قد حددوا بوضوح أن الفرصة الحالية هي استعادة مكاننا في مجتمع جيراننا، والخطر الذي يجب تجنبه هو إهدار بقية حياتنا الطبيعية بسبب التزامنا بهذه الخرافة الأجنبية التي نشأت في وسط مدينتنا.

وإلى الحد الذي يقبل فيه المستمعون إعادة صياغة المؤلف للتحديات الحقيقية في تلك اللحظة، فإنهم سيظلون يعيشون أو يعودون إلى العيش انطلاقاً من التزامهم بالله والمسيح، والتزامهم بالجماعة المسيحية وشهادتها وممارستها. ويستمر هذا الجزء من رسالة العبرانيين أيضاً في تحدي المسيحيين في كل جيل حتى جيلنا. وهو يسلط الضوء علينا على مخاطر التصلب الروحي، ذلك التصلب الذي يصيب القلب تجاه كلمة الله والذي يحذرنا منه المؤلف

إن هذا التصلب قد يحدث بطرق عديدة. ومن أكثر هذه الطرق شيوعاً وخبثاً ما يحدث عندما نسمح، بعد حماسنا الأولي في المجيء إلى المسيح، للأصوات من حولنا، سواء كانت أصوات عائلتنا أو أصدقائنا أو زملائنا بل وحتى الأصوات غير الشخصية مثل أصوات الإعلانات والدعاية السياسية، بأن تحل محل شغفنا بالله والحياة مع الله اهتمام متجدد باقتناء والاستمتاع بأشياء هذه الحياة التي قد تكون أو لا تكون شريفة في حد

ذاتها، ولكنها تمثل خطراً هائلاً بقدر ما تصرف انتباهنا عن الاستماع إلى الله والاستجابة له. وبالطبع، هناك التصلب الذي يحدث عندما نلتزم من جديد بتحقيق أجندتنا الخاصة لحياتنا، وتحقيق رغباتنا، وتنفيذ إرادتنا قبل إرادة الله.

يريد المؤلف أن نظل مدركين تمامًا أن هذا يشكل خطرًا كبيرًا على أرواحنا، ويجب أن نظل على حذرنا. وفي هذه العملية من الحذر، يذكرنا بأهمية إخوتنا المسيحيين إذا أردنا أن نستمر في الاستجابة لكلمة الله وتجنب التصلب الروحي. الخطيئة خادعة.

إن المؤلف يعلم هذا، والشخص الذي يتعرض للخداع لا يستطيع في كثير من الأحيان أن يفكر في الخروج من هذا الخداع. وهو يحتاج إلى آخرين يستطيعون أن يروا كيف وقع هذا الشخص تحت تأثير الدوافع والمنطق الذي لا يأتي من الله، ويساعدونه على تحرير نفسه من هذا الخداع. لذا، يذكرنا المؤلف مرة أخرى بأن الدين ليس مسألة خاصة، على عكس ما تروج له المجتمعات الغربية على وجه الخصوص.

إن الاستثمار في الله والحفاظ على تركيز بعضنا البعض على الله والثبات في الممارسة المخلصة أمر ضروري إنه جزء مما يعنيه أن نصبح مسيحيين وجزءًا من الأسرة المسيحية. يذكرنا المؤلف أيضًا بمسؤوليتنا أمام الله الآن وفي الآخرة، والتي تتفوق على كل المسؤوليات الأخرى التي قد نشعر بها.

إنني أشير هنا إلى درس عبرانيين 4 الآيتين 12 و13، اللتين تذكرنا بأن حسابنا النهائي هو مع الله الذي لا يخفى أمامه أحد، والذي أمامه يُكشَف الجميع وتكشف حناجرهم. إن هذه الكلمة، رغم أنها تشكل تهديدًا حقيقيًا، تقدم أيضًا كلمة تحرير للمؤمنين. ففي لفت انتباهنا إلى الله الذي يجب أن نقدم له حسابًا، يعلن النص أيضًا حريتنا من القضاة الأقل شأنًا الذين يعملون وفقًا لمعايير أخرى.

إننا لا نطالب بالولاء للمعايير أو التوقعات التي يضعها الآباء أو الأقران العلمانيون، ولا بالأحكام المسبقة التي نتعلمها منذ الولادة، ولا بمعايير المعيشة التي نروج لها في الإعلانات التجارية ومراكز التسوق، بل إن قيم الله ورؤيته وحدها هي التي تطالبنا بالولاء. إننا نصبح أقل ميلًا إلى الانحراف إذا ركزنا على تنظيم أفكارنا وخطواتنا وطموحاتنا بحيث نرضي الله الذي هو حسابنا النهائي.